

وسائل الإعلام والتنشئة السياسية: دراسة سوسيولوجية في ديناميكيات التأثير والتشكيل

Media and Political Socialization: A Sociological Study of the Dynamics of Influence and Formation

سلمى كونددة*

مخبر المجتمع الجزائري المعاصر، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)

البريد الإلكتروني المهني: s.kounda@univ-setif2.dz

تاريخ النشر
2025/12/01

تاريخ القبول
2025/10/26

تاريخ الإيداع
2025/07/23

الملخص: تسعى هذه الدراسة إلى تقديم مقاربة سوسيولوجية لفهم الديناميكيات التفاعلية بين وسائل الإعلام ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في صياغة الوعي السياسي وبناءه، حيث تنطلق الإشكالية البحثية من محاولة استقصاء الآليات السوسيو-معرفية التي تعتمدها المؤسسات الاجتماعية، وعلى رأسها وسائل الإعلام، في إنتاج وإعادة إنتاج المنظومات الرمزية والتصورات السياسية لدى الأفراد والجماعات. وتستند الدراسة إلى فرضية بحثية مفادها أن مؤسسات التنشئة السياسية وخاصة وسائل الإعلام، بوصفها فاعلا اجتماعيا مهما في المجتمع، تمثل حقلا رمزيا منتجا للمعاني والدلالات السياسية، حيث تمارس دورا استراتيجيا في بلورة الوعي السياسي وتشكيل المرجعيات الفكرية والقيمية للفاعلين الاجتماعيين، واعتمادا على المنهج الوصفي القائم على تحليل التراث السوسيولوجي النظري المتعلق بموضوع الدراسة والذي يركز على دور وسائل الإعلام كمؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية في بناء وتشكيل الوعي السياسي، تم التوصل في الأخير إلى أن مؤسسات التنشئة السياسية ولاسيما وسائل الإعلام، تعمل على تشكيل الوعي والسلوك السياسي للفرد وبناء شخصيته.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام؛ التنشئة السياسية؛ الإعلام؛ مؤسسات التنشئة السياسية، الوعي السياسي.

Abstract: This study seeks to provide a sociological approach to understanding the interactive dynamics between the media and social institutions in shaping and

* المؤلف المرسل

constructing political awareness. The research problem stems from an attempt to investigate the socio-cognitive mechanisms employed by social institutions, , particularly the media, use to produce and reproduce symbolic systems and political perceptions among individuals and groups.

The study is based on the research hypothesis that political socialisation institutions, especially the media, as important social actors in society, represent a symbolic field that produces political meanings and connotations, playing a strategic role in shaping political awareness and forming the intellectual and value references of social actors. Based on a descriptive approach grounded in an analysis of the theoretical sociological heritage related to the subject of the study, which focuses on the role of the media as an institution of political socialisation in building and shaping political awareness, it was ultimately concluded that institutions of political socialisation, particularly the media, work to shape the political awareness and behaviour of individuals and build their personalities.

Keywords: Mass Media; Political Socialization; Media; Political Socialization Institutions; political consciousness.

مقدمة:

يشهد العصر الراهن تحولا كبيرا مس مختلف مناحي الحياة بما فيها الظاهرة الإعلامية والاتصالية، حيث أدى التطور التكنولوجي المتسارع والثورة المعلوماتية والانتشار الواسع لاستخدام شبكة الإنترنت إلى تغيير في طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع، فلم تعد هذه الوسائل مجرد أدوات للترفيه والتسلية فحسب، بل تحولت إلى مؤسسات اجتماعية فاعلة تمارس تأثيرا كبيرا في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وذلك من خلال ما تقدمه من مضامين وبرامج ذات أبعاد تأثيرية متعددة.

وفي ظل هذا التحول المتسارع الذي مس وسائل الإعلام، أصبحت هذه الأخيرة فاعلا اجتماعيا في عملية التنشئة السياسية وفضاء رمزيا لتشكيل الوعي السياسي وبناء المنظومة القيمية للأفراد، وذلك من خلال قدرتها على الوصول إلى شرائح واسعة من المجتمع، وتأثيرها المباشر وغير المباشر على المتلقي، واستطاعت وسائل الإعلام أن تؤدي دورا كبيرا في عملية التنقيف السياسي، وتزويد الأفراد بالمعارف والمعلومات السياسية التي تسهم في تشكيل شخصيتهم كمواطنين فاعلين في مجتمعاتهم.

والجدير بالإشارة أن التنشئة السياسية تمثل عملية معقدة ومتعددة الأبعاد تهدف إلى إكساب الفرد المفاهيم والقيم السياسية وتصحيح المعتقدات والأفكار المغلوطة حول فلسفة المجتمع وأهدافه وإيديولوجياته، إذ تشكل جزءاً لا يتجزأ من منظومة التنشئة الاجتماعية الشاملة، وتداخل فيها مجموعة من المؤسسات المجتمعية كالأسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام بمختلف أنواعها المرئية والمسموعة والمقروءة.

وفي هذا السياق، تسعى دراستنا إلى تقديم مقارنة تحليلية لفهم وتفسير الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية، مع التركيز على ديناميكيات التأثير والتشكيل التي من خلالها تمارس هذه المؤسسات تأثيرها في تشكيل الوعي السياسي وبناء المنظومة القيمية للأفراد، كما تهدف الدراسة إلى استكشاف العلاقة الجدلية بين التطور التكنولوجي في المجال الإعلامي وتحولات عملية التنشئة السياسية في المجتمع المعاصر، وبالتالي تتمحور إشكالية هذه الورقة البحثية في التساؤلات الآتية:

- كيف تتشكل ديناميكيات التنشئة السياسية في إطار البناء الاجتماعي المعاصر؟
- ما طبيعة الدور الذي تلعبه المؤسسات الإعلامية في منظومة التنشئة السياسية؟

1. السياق المفاهيمي

1.1.2 مفهوم وسائل الإعلام:

أولاً نتطرق لمفهوم الإعلام لغة: وهو ما يقابلها في اللغة الفرنسية مصطلح information الذي يفيد وفق ما ورد في قاموس " Larousse فعل الإخبار (Larousse, 2025)، أما في اللغة العربية فالإعلام هو الإخبار بالشيء. (جبارة، 2001، صفحة 94) أما تعريف الإعلام اصطلاحاً فقد عرف جدلاً كبيراً بين الباحثين حول إيجاد تعريفاً شاملاً دقيقاً، وعليه فقد عرفه الباحث فولبييت folliet بأنه: تبادل المعلومات والأفكار والآراء بين الأفراد بحكم أنه كل واحد من هؤلاء يسعى إلى تحقيق ما هو بحاجة إليه من هذه الأفكار

والآراء بالطرق الممكنة والوسائل المتاحة لديه (مرسلي، 2005، صفحة 15) وهذا التعريف أكد على أن الإعلام هو عملية تبادل المعلومات .

كما يعرفه فضيل دليو بأنه تزويد الجمهور بالمعلومات والحقائق الصحيحة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة سواء باللفظ أو الصورة أو الصوت. (دليو، 2003، صفحة 57)

ويعرف أيضا بأنه عملية إعلامية هادفة تحوي مضامين ورسائل للإخبار عن معلومات وحقائق صادقة، ويتم ذلك عن طريق وسائط تعرف بوسائل الإعلام.

إذن وسائل الإعلام Mass media هي جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريقة السمع والبصر .

وهناك من يرى أن وسائل الإعلام هي التي تتجسد في الراديو، والتلفزيون والصحف والمجلات، والكتب، والسينما، والإعلان، وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية، وقيم، وأفكار، وممارسات الشباب على مستوى الأمد البعيد. (حلس وناصر، 2010، صفحة 142)

إذن وفقا لما سبق يعرف الإعلام بأنه عملية تبادل المعلومات والأفكار والآراء بين الأفراد، حيث يسعى كل طرف لتحقيق احتياجاته من هذه المعلومات بالوسائل المتاحة له، أو هو تزويد الجمهور بالمعلومات والحقائق الصحيحة عبر وسائل الإعلام المختلفة سواء بالكلمة أو الصورة أو الصوت، وتشمل وسائل الإعلام جميع الأدوات التي تنقل للجماهير ما يحدث حولهم عبر السمع والبصر، مثل الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات والسينما، مواقع التواصل الاجتماعي هذه الوسائل تُعتبر من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية وقيم وأفكار الشباب على المدى البعيد.

2.1 مفهوم التنشئة السياسية:

يعرف البستاني لغة التنشئة: من النشأة بمعنى الحدث، والتجدد وهي بمعنى رباه، والطفل الذي ربي وشب، وحقيقته ارتفع عن حد الصبا، وقرب من الإدراك. (شعبان وحجازي، 2013، صفحة 79)

والتنشئة السياسية موضوع مشترك بين علم الاجتماع وعلم السياسة وهي جوهر اهتمام علم الاجتماع السياسي، ويعرفها لانجتون Langton على أنها الطريقة التي ينقل بها المجتمع ثقافته السياسية من جيل إلى جيل وهذه العملية تخدم المجتمع حيث إنها تساعد على حفظ التقاليد، والتعليم والمؤسسات السياسية لذلك المجتمع.

وأكد هيربرت هايمان Herbert Hyman في كتابه "التنشئة السياسية": بأنها تعلم الفرد المعايير الا عن طريق مؤسسات المجتمع المختلفة، والتي تساعده على أن يتعايش سلوكيا معها.

أما ريتشارد داوسن Richard Dawson فيعتبر بأن التنشئة السياسية: هي العمليات التي يكتسب الفرد من خلالها توجهاته السياسية الخاصة، ومعارفه ومشاعره وتقييماته البيئية ومحيطه السياسي. (الطبيب، 2001، الصفحات 11-12)

في حين يربطها ليفن Levine بوظائف النظام السياسي واستمرار وجوده، ويرى فيها أنها "تلك العملية التي يكتسب من خلالها الفرد استعدادات سلوكية تتفق مع استمرار الجماعة والنظم السياسية وللقيام بالوظائف الضرورية للحفاظ على وجوده"

ويعرف كمال المنوفي التنشئة السياسية على أنها: "عملية اكتساب الثقافة السياسية، كما أنها عملية مستمرة يتعرض لها الإنسان طيلة حياته بدرجات متفاوتة وتضطلع بها جملة مؤسسات اجتماعية وسياسية مثل: الأسرة، والمدرسة وجماعة الرفاق والحزب السياسي، ووسائل الإعلام... الخ. (أبو ركة، 2012، صفحة 18)

ووفقا للتعريفات السابقة يؤكد بعض الباحثين أن التنشئة السياسية تتجسد في مسارين متوازيين، فالأول يتمثل في النقل المجتمعي للقيم من خلال نقل وترسيخ القيم والمبادئ السياسية المتأصلة في المجتمع إلى أفراده، وذلك من أجل الحفاظ على استمرارية النظام القيمي السياسي للمجتمع وضمان انتقاله من جيل إلى آخر، أما المسار الثاني فيتمثل في التطور الفردي الذي يركز على النمو السياسي الشخصي للفرد، إذ يعمل على تطوير هويته السياسية الخاصة بشكل تدريجي، وهذا المسار يمسّ كن الفرد من تشكيل آرائه السياسية الخاصة والتعبير عنها بحرية، مع تطوير أساليبه الخاصة في التعامل مع القضايا السياسية وأيضا تلبية احتياجاته السياسية. (فراج، صفحة 2009)

ومن خلال هذه التعريفات يمكن استخلاص التعريف الآتي:

التنشئة السياسية هي عملية تلقين الفرد وإكسابه القيم والاتجاهات السياسية المتعلقة بنظام الحكم والحياة السياسية السائدة في المجتمع، وهي عملية مستمرة متطورة عبر مراحل الطفولة والمراهقة والشباب، وتتم بواسطة مؤسسات عدة أهمها: الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، وسائل الإعلام mass media.

2. التنشئة السياسية: الخصائص والوظائف

1.2 خصائص التنشئة السياسية

- تتميز عملية التنشئة السياسية بخصائص عدة يمكن تلخيصها في:
- تعتبر التنشئة السياسية المحدد الأساسي لسلوك الفرد السياسي من حيث قبول أو رفض النظام السياسي له.
- التنشئة السياسية هي نوع من التعليم السياسي عن طريق الدافعية والتوحد وضغط الجماعة.
- التنشئة السياسية ضرورية لخلق إحساس عام بالهوية القومية والالتزام بالولاء والامتثال لسلطة قومية واحدة.

- التنشئة السياسية عملية مستمرة يتعرض لها الفرد طيلة حياته المختلفة.
 - التنشئة السياسية تعتبر عملية تؤدي ثلاث أدوار رئيسية هي: أولها نقل الثقافة عبر الأجيال، وثانيها خلق ثقافة سياسية جديدة، وثالثها تغيير الثقافة السياسية السائدة حتى تلائم النظام السياسي الجديد. (بوحمامة ويوسف، 2010، الصفحات 13-15)
- بمعنى أن التنشئة السياسية هي عملية مستمرة ومتطورة تمتد طوال حياة الفرد، وتعمل على تشكيل سلوكه السياسية وتحدد موقفه تجاه النظام السياسي قبولاً أو رفضاً، من خلال آليات متعددة كالدافعية والجماعة، وتسعى هذه الأخيرة إلى بناء الهوية القومية وتعزيز الولاء للسلطة المركزية انطلاقاً من ضمان استمرارية الثقافة السياسية عبر الأجيال والمساهمة في تطويرها، وتكييفها لتتواءم مع متطلبات النظام السياسي المتجدد.

2.2 وظائف التنشئة السياسية:

- تتمحور وظائف التنشئة السياسية حول ثلاث مهام رئيسية تشكل أساس وبناء وتطور النظام السياسي وهي:
- أ- **تكوين وبناء الجماعة السياسية:** وتقوم على ثلاث عناصر أساسية هي: السلطات السياسية، نظام الحكم والجماعة السياسية، وتعمل على غرس الهوية الوطنية القومية كقاعدة أساسية لبناء الدولة، كما تعمل على تعزيز استمرارية النظام السياسي من خلال تطوير قدرات الأفراد على حل المشكلات.
 - ب- **المشاركة السياسية:** وذلك من خلال تمكين الفرد من المشاركة في الساحة السياسية، والمساهمة في صنع الأهداف العامة للمجتمع، كما تتيح ممارسة الحقوق السياسية مثل: التصويت في الانتخابات، الانتماء للأحزاب السياسية والارتباط بالجماعات السياسية.
 - ج- **التوازن والاستقرار السياسي:** والذي يتم من خلال غرس القيم والاتجاهات والمعتقدات السياسية، وتعزيز احترام القوانين والقواعد الدستورية، وضمان استمرارية التأييد الشعبي للنظام وتجنب الاختلال السياسي والمجتمعي. (خلف، صفحة 2006)

وخلاصة القول تتركز وظائف التنشئة السياسية في ثلاث مهام أساسية تهدف لبناء وتطوير النظام السياسي، الوظيفة الأولى هي تكوين الجماعة السياسية من خلال غرس الهوية الوطنية وتعزيز استمرارية النظام عبر تطوير قدرات الأفراد على حل المشكلات، الوظيفة الثانية تتمثل في تعزيز المشاركة السياسية عبر تمكين الأفراد من المساهمة في الحياة السياسية وممارسة حقوقهم كالتصويت والانتماء للأحزاب، أما الوظيفة الثالثة فهي تحقيق التوازن والاستقرار السياسي من خلال غرس القيم السياسية واحترام القوانين الدستورية وضمان التأييد الشعبي للنظام لتجنب الاختلال المجتمعي.

3. ديناميكيات تشكيل عملية التنشئة السياسية:

1.3 عناصر تكوين التنشئة السياسية:

تسهم عملية التنشئة السياسية في تكوين شخصية الفرد وذلك بإكسابه القيم والاتجاهات والمعتقدات التي تتعلق بالنظام السياسي السائد في المجتمع، ويتم ذلك من خلال عناصر عدة نلخص فيما يلي:

أ- **ثقافة الفرد المكتسبة:** تشكل أساساً مهماً لاكتساب قيم وسلوكيات المجتمع، حيث تبدأ في السنوات المبكرة من حياة الفرد، وتتطور مع تطور المجتمع والنظام السياسي، وتتأثر بعدة عوامل كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام.

ب- **ثقافة الفرد الذاتية:** تختلف حسب الشخصية والمحيط الأسري والمجتمعي، إذ تتشكل من خلال التحصيل العلمي والثقافة المنتقاة، وتتضمن الضوابط المعرفية والآراء السياسية والاتجاهات الفكرية وكذا القيم الاجتماعية، وهذه الثقافة الفردية الذاتية تقوم بتحديد علاقة الفرد مع السلطة وسلوكه السياسي.

ج- **ثقافة المؤسسة السياسية:** تشمل ثقافة النظام الحاكم والأحزاب السياسية، وتسعى لفرض يقها وإيديولوجياتها، تختلف في المجتمعات الديمقراطية والديكتاتورية، وتهدف ثقافة المؤسسة السياسية في الأنظمة الديمقراطية إلى تحديد الوظائف السياسية للفرد وتعزيز

الولاء للوطن وتحديد أطر العمل السياسي وتزويد المواطن بالمعلومات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. (الغزي، صفحة 2009)

إذن يمكن القول أن التنشئة السياسية تتشكل من ثلاث مكونات أساسية تتفاعل فيما بينها لتشكيل الوعي والسلوك السياسي للفرد، ويتمثل المكون الأول في الثقافة المكتسبة التي يستوعبها الفرد في سنواته المبكرة من خلال تفاعله مع محيطه الاجتماعي، والتي تتطور مع اتساع مداركه وتنوع مصادر معرفته كالمدرسة والأسرة ووسائل الإعلام، أما المكون الثاني فيتجلى في الثقافة الذاتية التي تتباين من فرد لآخر تبعاً لشخصيته ومحيطه وتحصيله العلمي، حيث تشكل منظومة من الضوابط المعرفية والآراء السياسية التي تحكم علاقته مع السلطة وتصرفاته داخل النظام السياسي، ويتمثل المكون الثالث في ثقافة المؤسسة السياسية، سواء كانت ثقافة النظام الحاكم أو الأحزاب السياسية، والتي تسعى من خلالها هذه المؤسسات إلى فرض قيمها وإيديولوجياتها، مع اختلاف آليات هذا التأثير بين الأنظمة الديمقراطية والديكتاتورية، لكنها جميعاً تهدف إلى تشكيل المرجعية الثقافية للفرد وتحديد وظائفه السياسية في المجتمع.

2.3 مراحل تشكل عملية التنشئة السياسية:

تعد التنشئة السياسية عملية مستمرة ومتواصلة في حياة الفرد، تمتد من مرحلة الطفولة المبكرة حتى مرحلة الشيخوخة، حيث تتطور وتتكيف مع كل مرحلة عمرية، وتختلف في طبيعتها وأهميتها وتأثيراتها باختلاف المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان (غربي وبراك، صفحة 2018)، وتنقسم إلى أربع مراحل رئيسية هي:

أ- **مرحلة الطفولة المبكرة:** وتبدأ التنشئة السياسية في حوالي السنة الثالثة من عمر الطفل، حيث يصبح جزءاً من المجتمع السياسي، وتعتبر هذه المرحلة أساسية لما لها من تأثير على النضج السياسي للمستقبلي للفرد وتوجيهه نحو أدوار محددة في العملية السياسية.

ب- **مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة:** في هذه المرحلة، يدخل الطفل المدرسة ويتعرض لأنماط سلوكية جديدة وخبرات متنوعة، حيث يزداد فضوله وقدرته على التمييز بين الأدوار الاجتماعية، ومع اقترابه من المراهقة، يتطور فهمه للمفاهيم السياسية المجردة مثل التصويت والديمقراطية والحكومة، مما يرسخ فهمه للمؤسسات والعمليات السياسية. (إسماعيل، صفحة 1997)

ج- **مرحلة المراهقة:** تمثل مرحلة مهمة حيث يبدأ الفرد في تحمل مسؤوليات المواطنة والاهتمام بالقضايا السياسية والاجتماعية، وهنا يبدأ المراهق بالتفاعل مع المؤسسات السياسية كالأحزاب والتنظيمات، مما يؤثر على تشكيل سلوكه السياسي.

د- **مرحلة النضج (الشباب):** تتميز بتراكم الخبرات والتجارب السياسية، إذ يشارك الفرد بشكل فعّال في العملية السياسية من خلال التصويت وتولي المناصب السياسية، ويتعامل بشكل مباشر مع وسائل الإعلام، وتتبلور اتجاهاته السياسية بناءً على ما اكتسبه من معارف وقيم خلال المراحل السابقة. (إسماعيل، صفحة 1997)

ومنه يمكن القول أن عملية التنشئة السياسية تمثل مساراً ديناميكياً متواصلاً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمراحل التطورية للفرد، حيث تتشكل وتتبلور في مراحل نموه المختلفة بدءاً من الطفولة المبكرة، مروراً بفترة المراهقة، وصولاً إلى مرحلة الشباب والنضج. وتتميز كل مرحلة من هذه المراحل بخصائصها الفريدة في استيعاب وتمثل القيم والمفاهيم السياسية، حيث تشكل مرحلة الطفولة الأساس الأول في غرس المفاهيم الأولية عن السلطة والنظام، بينما تمثل فترة المراهقة مرحلة حاسمة في تشكيل الهوية السياسية وبلورة المواقف تجاه القضايا المجتمعية، في حين تتسم مرحلة الشباب بتعميق الوعي السياسي وتطوير المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية. وبالتالي هذا التدرج في عملية التنشئة السياسية يعكس طبيعتها التراكمية والتفاعلية، حيث يتم بناء وتطوير المنظومة السياسية للفرد بشكل متواصل ومتكامل عبر مختلف مراحل حياته.

3.3 مؤسسات التنشئة السياسية:

تتدخل في عملية التنشئة السياسية نفس مؤسسات التنشئة الاجتماعية لأنها تشكل جزءا منها، وتنقسم هذه المؤسسات إلى مؤسسات مباشرة تعمل على تقديم التنشئة السياسية بطريقة مقصودة، ومؤسسات غير مباشرة تقدم تنشئة غير مقصودة، وتتمثل هذه المؤسسات في:

أ - الأسرة: تعد الأسرة المؤسسة الأولى والأهم في عملية التنشئة السياسية، حيث تغرس جذور الحياة السياسية في شخصية الفرد منذ طفولته المبكرة، وتقوم المؤسسات الأخرى لاحقا بصقل هذه التنشئة، كما تؤدي الأسرة دورا بالغ الأهمية في تعليم الطفل الروابط الاجتماعية وقيم المجتمع، وتطوير شخصيته، وتأكيد هويته الشخصية المميزة، فمن خلال تعلم اللغة وأنماط السلوك الأولية في محيط الأسرة، تبدأ التنشئة السياسية في التشكل تدريجيا، حيث تتحول هذه التعلّمات الأولية إلى سلوكيات وتوجهات سياسية أو تندمج فيها على الأقل.

(الطبيب، صفحة 2007)

ب - المدرسة: تمثل المدرسة مؤسسة أساسية في التنشئة السياسية والاجتماعية، حيث تكمل دور الأسرة، من خلال تعزيز الشعور بالانتماء المجتمعي وبناء شخصية الفرد بواسطة تعريفه بالعادات والتقاليد، مما يجعله عضوا فاعلا في المجتمع، ويأتي دورها الأساسي من خلال المناهج الدراسية والنشاطات المتنوعة التي تمثل جوهر النظام التربوي والتراث الحضاري، حيث تعمل على تدعيم القيم الاجتماعية والسياسية والحفاظ على التراث الشعبي والوطني، كما تساهم في دفع عمليات التمدن والتحديث التي يطمح إليها المجتمع. (الطبيب، صفحة 2007)

ج - جماعة الرفاق: يرى إبراهيم ناصر أن تأثير جماعة الرفاق في التنشئة السياسية يتطور مع تطور الناشئ ونموه، ففي مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة، تكون مجموعة الرفاق أكثر تماسكا وتعاونًا، ويصبح أعضاؤها أكثر تأثرا والتزاما برأي المجموعة، وفي هذه المرحلة،

يكتسب الناشئ وعياً أكبر بالقضايا الوطنية، ويبدى اهتماماً أعمق بالأمور العامة المتعلقة بالوطن والعمل الوطني. كما يشارك ضمن مجموعته في أنشطة وطنية عامة، مثل المشاركة في المظاهرات أو حضور الاجتماعات والمهرجانات الوطنية. كل هذه الأمور وغيرها تسهم بشكل كبير في تشكيل وتطور معلومات الناشئ ومفاهيمه وقناعاته واتجاهاته الوطنية. (أبو ركة، صفحة 2012)

وعليه تعد هذه الجماعات مكملات لدور الأسرة في التنشئة السياسية خصوصاً في مرحلة المراهقة، حيث يتعلم الفرد كيفية التعامل بنجاح مع الآخرين كما تحل السلطة غير الشخصية للجماعة محل السلطة الشخصية للوالدين وبذلك يكتسب الفرد أنماطاً وسلوكيات جديدة تسهم في غرس القيم والمفاهيم السياسية الجديدة.

د - المؤسسات الدينية: دوراً مهماً في عملية التنشئة السياسية في مختلف المجتمعات، حيث تعد المساجد والكنائس والمراكز والهيئات والمعاهد الدينية أدوات فعالة في نشر القيم وتوجيه سلوك الأفراد، ولا شك أن النظام السياسي يستفيد بشكل كبير عندما تكون هناك تطابق بين القيم التي يدعو إليها والقيم التي تتبناها المؤسسة الدينية، على العكس من ذلك، عندما يواجه النظام تحديات داخلية أو خارجية، قد تتعارض القيم التي يدعو إليها مع تلك التي تتبناها المؤسسة الدينية، كما تسهم المؤسسات الدينية في تنشئة الفرد من خلال تعليمه المعايير السماوية التي تحكم سلوكه، وتزويده بسلوكيات أخلاقية، وتعزيز مفهوم التعاون مع الآخرين، فهذه التأثيرات تنعكس بدورها على المؤسسات الأخرى التي يتعامل معها الأفراد أو يعملون ضمنها. (المقداد، صفحة 2008)

هـ - مؤسسات المجتمع المدني: تعتبر مؤسسات المجتمع المدني منظمات تطوعية مستقلة عن الدولة، تشمل النقابات المهنية والعمالية، والجمعيات التعاونية، والحركات الاجتماعية، والنادي الرياضية، والأحزاب السياسية، وغيرها، حيث تلعب هذه المؤسسات دوراً متقدماً على دور الدولة في مجال التوعية والتنقيف الاجتماعي والسياسي، وتساهم في نشر ثقافة

التنشئة السياسية التي تعمل على رفع الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع، وتشجعهم على المشاركة في العمل السياسي، مما يمنع احتكار السياسة من قبل الطبقات الحاكمة، فمؤسسات المجتمع المدني هي جوهر المجتمعات الديمقراطية المتحضرة، تعمل على تثقيف الأفراد وتفعيل مشاركتهم في تقرير مصيرهم السياسي، ومواجهة الأزمات والتحديات السياسية التي تؤثر في حياتهم، كما تقوم هذه المؤسسات بتأهيل وتدريب قيادات سياسية جديدة من خلال تعزيز ثقافة التنشئة السياسية. (الغزي، صفحة 2009)

و- وسائل الإعلام: اكتسبت وسائل الإعلام مؤخرًا أبعادًا متعددة في الحياة السياسية للمجتمعات، مما عزز مكانتها، فمنذ نشأتها ارتبطت بالسياسة والسياسيين، وذلك لأنها تعتبر صوت الجماهير ووسيلة التواصل بين الأفراد والجماعات في حياتهم اليومية، ولهذا جعلها مصدرا مهما للتنشئة السياسية، ووسيلة للربط بين الحياة العامة والحياة السياسية، وبين الشعب والسلطة. (الطبيب، صفحة 2007)

تكمُن أهمية وسائل الإعلام في قوة تأثيرها على الأفراد والجماهير، حيث تساهم في:

– تراكم المعارف والمعلومات السياسية.

– بناء المواقف السياسية.

– تعزيز الأفكار والمواقف السابقة، وتحفيز النقاش والحوار. (الطبيب، صفحة 2007)

ومنه يمكن القول أن وسائل الإعلام لديها دورا لا يقل أهمية عن دور الأسرة أو المدرسة في عملية التنشئة السياسية والاجتماعية، فالصحف والإذاعة المرئية والمسموعة وغيرها من الوسائل تعمل على دعم الاتجاهات السياسية وتعزيز القيم التراثية، في الوقت نفسه، تنقل المعلومات والأخبار من المواطن إلى الدولة والعكس، بل امتد تأثيرها لنقل أخبار ومعلومات عن مجتمعات العالم ككل، خاصة مع التقدم التكنولوجي الذي جعل العالم يبدو كقرية صغيرة.

وتركز الدول الحديثة على وسائل الإعلام كأداة أساسية للتنشئة السياسية، حيث تعمل على تقوية شعور بالانتماء للوطن والولاء للدولة، إذا كانت التنشئة السياسية تهدف إلى خلق مواطن حر يعتز بوطنه وأمته ويدافع عنهما بكل ما يملك، فإن وسائل الإعلام تُعد من أهم المصادر التي تسهم في تحقيق هذه الأهداف، حيث تعمل على غرس القيم والمفاهيم والمبادئ التي يعتز بها المجتمع وتتبع من تراثه وأصالته.

4. خاتمة:

من خلال دراستنا هذه لظاهرة التنشئة السياسية، يتضح أنها عملية اجتماعية مستمرة تهدف إلى تشكيل الوعي والسلوك السياسي للفرد وبناء شخصيته، وتتم عبر مؤسسات متعددة تتكامل فيما بينها. حيث تبدأ هذه العملية من مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر مدى الحياة، وتقوم على ثلاثة أبعاد رئيسية هي البعد المعرفي المتعلق بنقل المعارف السياسية، والبعد الوجداني المرتبط بغرس القيم، والبعد المهاري المتمثل في المشاركة السياسية، وتتولى عملية التنشئة السياسية مجموعة من المؤسسات المختلفة والمتكاملة، بدءاً من الأسرة كأول وأهم مؤسسة تنشئة، مروراً بالمدرسة التي تعمق الانتماء للمجتمع، وجماعة الرفاق المؤثرة خاصة في مرحلة المراهقة، والمؤسسات الدينية التي تسهم في توجيه السلوك، ومؤسسات المجتمع المدني التي تعزز المشاركة السياسية، وتبرز وسائل الإعلام كأحدى أهم هذه المؤسسات لدورها المحوري في تشكيل الوعي السياسي وبناء المواقف السياسية، حيث تقوم بدور الوسيط الفعال في نقل المعرفة السياسية وتشكيل الرأي العام من خلال ما تقدمه من محتوى إعلامي متنوع ومؤثر، كما تساهم هذه الوسائل في تعزيز الوعي السياسي وضمان استمرارية النظام السياسي عبر نقل التراث السياسي والثقافي بين الأجيال، مع قدرتها على تطوير وتحديث هذا التراث بما يتناسب مع متطلبات العصر والتغيرات المجتمعية، وتهدف هذه العملية في مجملها إلى تكوين مواطن واع وملتزم بقيم مجتمعه، مدرك لحقوقه وواجباته السياسية، وقادر على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية لمجتمعه.

5. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- أبو ركة، أ. ع. (2012). أبعاد التنشئة السياسية علاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة. رسالة ماجستير في التربية، تخصص علم النفس، عمادة الدراسات العليا، غزة: جامعة الأزهر.
- أحمد بن مرسل. (2005). *مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال* (الإصدار 2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- أمل خلف. (2006). *التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة*. القاهرة: عالم الكتب.
- جيلالي بوحامة، وآدم محمد محمود يوسف. (جوان، 2010). بوحامة، جيلالي ومحمود يوسف، آدم محمد (جوان 2010). "واقع تحقيق الأهداف التربوية للتنشئة السياسية في المرحلة الثانوية في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين". *مجلة العلوم الإنسانية*، العدد 33، جامعة منتوري، قسنطينة.
- خالد شعبان، وغادة حجازي. (2013). *التنشئة السياسية وعلاقتها بتوكيد الذات لدى طلبة المدارس الثانوية بمحافظة رفح*. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 21(3).
- خالد غربي، وخضرة براك. (ديسمبر، 2018). دور الأسرة في عملية التنشئة السياسية. *مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع* (08).
- طه مطر هلال فراج. (2009). *التنشئة السياسية وخصائص الشخصية كمتغيرات منبئة بالمشاركة السياسية في دولة الكويت*. رسالة ماجستير في علم النفس، كلية الآداب، قسم علم النفس، مصر: جامعة الزقازيق.
- عطية جبارة جبارة. (2001). *علم الاجتماع الإعلام*. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- فضيل دليو. (2003). *الاتصال: مفاهيمه، نظرياته، وسائله*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- محمد المقداد. (03، 2008). دور مناهج التعليم العالي في التنشئة السياسية: جامعة آل البيت - حالة دراسة ميدانية. *مجلة أبحاث البرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 24(1).
- محمود حسن إسماعيل. (1997). *التنشئة السياسية: دراسة في دور أخبار التلفزيون* (الإصدار 1). القاهرة: دار النشر للجامعات.
- موسى عبد الحليم حلس، وعلي مهدي ناصر. (2010). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني: دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب بجامعة الأزهر. *مجلة جامعة الأزهر*، 12(2).
- مولود زايد الطبيب. (2001). *التنشئة السياسية: دورها في تنمية المجتمع*. عمان: المؤسسة العربية الدولية للنشر.

مولود زايد الطبيب. (2007). علم الاجتماع السياسي (الإصدار 1). بنغازي: دار الكتب الوطنية.
ناجي الغزي. (2009). دور مؤسسات المجتمع المدني في التنشئة السياسية. العراق: مركز أضواء للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

المراجع باللغة الأجنبية:

Larousse. (2025). *information*. Retrieved from Larousse:
<https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/information/42993>